

## إشكالية الأنا والآخر

## قراءة في ضوء التعدد اللغوي والواحد الإجتماعي

## العربية والأمازيغية في الجزائر أنموذجا.

رشيد منصر

جامعة العربي التبسي – تبسة (الجزائر).

rachid.menaceur@univ-tebessa.dz

تاريخ الإرسال: 2020 / 02 / 11 تاريخ القبول: 2020 / 04 / 20 تاريخ النشر: 2020 / 10 / 20

**المخلص:** مع تعاظم أطروحات العولمة، قفزت الى سطوح البحث إشكالية الهويات، باعتبارها موضوعا عابرا لصنوف المعرفة. إذ عدت منصة لإثبات الوجود الإنساني، ولأن اللغة هي ترجمان عملي على إثبات الهوية، فقد أصبحت اللغة موضوعا إشكاليا معقدا، تتجاذبه نزوعات عديدة. ولأن اللغة هي توقيع على الهوية و الوجود. فإنها بذلك تصح منطقة رخوة للتنازع بين البشر، سيما وأن كينونة الدولة، تستهدف الوحدة كمقولة استراتيجية ومركزية لقوة الدولة واستمرارها. مما يفعل دوائر الصراع بين المجموعات اللغوية داخل الكيان الجغرافي والسياسي و الاجتماعي و النفسي الواحد. وهذا ما يحتم تناول إشكالية اللغة والهوية بالبحث، قصد تقديم إجابات مقنعة و ناجعة.

**الكلمات المفتاحية:** أنا، آخر، لغة، هوية، تعدد، انسجام، اجتماعي.

## The problem of the ego and the other

## Reading in the light of linguistic diversity and social one

## Arabic and Berber in Algeria as a model.

**Abstract:**

As globalization is bringing up greatly, the problematic of identities has emerged as an interdisciplinary issue of knowledge and a platform for proving human existence. Language, as a practical interpreter of identity and human existence, has become a highly complicated problem that is attracted by many

tendencies. Language, as a sign of identity and existence, becomes a soft area for conflict between human beings. The entity of the contemporary state considers the unity as a central statement of the state power and its continuation which activates the circles of conflict between language groups within one geographic, political, social and cultural entity. It should be necessary to show the problem of language and identity in order to give convincing answers

**Key words:** I, another, language, identity, plurality, harmony, social.

### مقدمة:

قفزت ظاهرة البحث عن الجوهر الهوياتي لدى الإنسان على مكاتب البحث في الآونة الأخير، سيما مع تغول الطرح العولمي المعاصر، إلى الدرجة التي تحولت فيها هذه الظاهرة إلى حالة عابرة للتخصصات. إذ تقاطعت حولها منظومات معرفية مختلفة كعلم النفس والاجتماع والتاريخ والأدب والنقد و علم المناهج والبيولوجيا وصولاً إلى الفيزياء. لتأخذ هذه الظاهرة في الأخير شكلها النهائي، باعتبارها إشكالية معرفية معقدة، إن لم نقل إنها الأعداء على الإطلاق. ولأن اللغة ترجمان عملي للهوية، تصبح اللغة في بعدها اللساني مركزاً للبحث، باعتبارها أداة حاسمة لتحقيق الوجود الإنساني، باعتبارها الوسيط الإنجازي، الذي يتمظهر عبره الفعل البشري، وصولاً إلى تحقيق المنجز الحضاري، عبر ميكانيكا التواصل الإنساني مع الأنا والآخر، يقول "تودوروف Todorov": «إن أبرز ما يتميز به الإنسان في أدق خصوصياته الذاتية، أنه كائن ناطق (يتكلم)».

### 1- اللغة من الأداة إلى الأشكالية المعرفية:

تأسس على منجزات الانبثاق المعرفي، يمكن اتخاذ موقف علمي من هذه الحالة: كون اللغة هي من ضمن أبعاد الإشكالات المعرفية المطروحة على الإنسان، إن لم تكن الأعداء على الإطلاق، باعتبار أن المعرفة كلها هي قضايا لغوية بالدرجة الأولى، فمساراتها (المنهج / الموضوع) حالة لغوية، تمسك فيها اللغة بجميع مفاصل الإنتاج والاستهلاك، يقول "إدوارد ساپير Edward Sapir": «تنجز اللغة ترجمة رمزية لمعطيات التجارب الممارسة»<sup>1</sup>، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن الكون المفتوح هو في حد ذاته حالة لغوية، يستقبلها الإنسان ويتعامل معها من خلال اللغة، ذلك أن العلم إنما يتعلق بوجود، و الوجود فيما نحن بسبيله موجود لغوي، كان خروجه من العدم إلى الوجود بواسطة اللغة، لأن وقوعه منها

وطلوعه من جهتها<sup>2</sup>، وبذلك تصبح اللغة الأداة التي تمكن البشر من فهم العالم، الأمر الذي يقود إلى القول: بأن الوجود الإنساني، وجودٌ محدد لغويًا<sup>3</sup>.

ولقد رسمت اللغة حدوداً لتصورات مختلفة، وصلت إلى حد التباين بين مدارس فكرية، تناولت إشكالية الحالة اللغوية لدى الإنسان، وهي الحالة ذاتها التي تدرسها اللسانيات، ففي نظر "أندريه مارتيني Andre Martinet"، أن اللغة التي يدرسها اللساني هي لغة الإنسان<sup>4</sup>. وعلى الرغم من الإستغلاقات التي تحيط بها، إلا أن فرضية التفكير فيها قائمة وممكنة، مادامت اللغة تتعلق بالإنسان (الموضوع / المنهج)، وبذلك تتحول إلى تخوم، يتمترس حولها الإنسان الباحث، بهدف إنتاج معرفة تحيط باللغة وتعمل على كشفها. وعلى الرغم من الاختلافات والتباينات الحاصلة بين المدارس الفكرية، التي تناولت إشكالية الحالة اللغوية لدى الإنسان، إلا أن مساحة من القواسم المشتركة ظلت قائمة بينها، فمن النظر إلى إشكالية اللغة في بنيتها العميقة داخل النظام المعرفي العرفاني الصوفي، إلى النظر إليها في بنيتها السطحية داخل النسق المعرفي العلماني الصّرف، تبدو اللغة أداة حاسمة للتحديد الهوياتي والتواصل والانبثاق والإبداع، مع ضرورة وجوب دقة الفرز بين مستويات المفهوم لكل مصطلح من هذه المصطلحات، وذلك بإسناد ما يعنيه من خصائص دلالية داخل نظام كل من هتتين المدرستين المعرفيتين.

وإذا كان التواصل عند "أندريه مارتيني Andre Martinet" مركزياً بالنسبة للغة، باعتباره وظيفة أساسية فيها، إذ يقول: « نستطيع تحديد مفهوم اللغة، باعتبارها وسيلة للتواصل، من خلالها تصبح التجربة الإنسانية مادة قابلة للتحليل، تحليلاً يختلف من مجموعة لغوية إلى أخرى<sup>5</sup>». فإن هذا المفهوم الذي يطرحه مارتيني Martinet حول اللغة، يشكل مفصلاً، ينسجم فيه مع نسقه المعرفي، الذي بني عليه منظوره للغة، بكونها لغة الإنسان وحده، لأن إتساع نطاق المفهوم لما هو خارج عن الإنسان، فيه مجازفات كبرى، و محاذير معقدة سيما إذا تعلق الأمر بالخطابات المتعالية والمغلقة، وأعني بذلك خطابات الوحي، و تلك مساحة معرفية تنتقل من اللسانيات لتمتد إلى أنساق معرفية مغايرة كالفلسفة والكلام و التصوف. يصعب ربطها باللسانيات من الوجهة الأمبريقية العلمية الصّرفة.

إن لغة الإنسان المعنية بالمراقبة العلمية في نظر مارتيني Martinet، هي تلك التي تسقط أمامها جميع الإعتبارات والخلفيات المحيطة به (الإنسان)، وهي التي تعمل على خندقته ضمن مجموعات لغوية مختلفة، تفتح أمام اللغة مجالاً للتوسّع والامتداد، حتى لا تحصر الأجناس والقوميات عبر حالة التدوير لصالح مجموعة أخرى، وهذا الطرح هو ذاته

الذي يتبناه "كلود ليفي شتراوس Claude Levi Strauss"، الذي يرى بأنه إذا كانت اللغة هي الخط الفاصل بين الطبيعة والثقافة، فذلك لأن اللغة تنفرد بميزة إنسانية وثقافية إجتماعية<sup>6</sup>. مما يتيح المجال لانخراط مجموع لغات الإنسان في عملية تدشين للإرث اللغوي، الذي نعتبره كنزا ذهبيا بامتياز.

## 2- تعايش سلبي وتعدد لغوي:

إذا كانت الكلمة هي بصورة ما، جسرا مقاما بين الأنا والآخر.. وأن الكلمة هي الأرض والإقليم المشترك بين المتحدثين<sup>7</sup>، فإن "دوسوسير De Saussure" قد ذهب إلى ما هو أبعد من هذه النظرة التقليدية، فيرى بأن اللغة هي الأسلوب الشمولي للتواصل الإنساني، إلى درجة أنه شبهها بمعزوفة موسيقية، يستقل فيها الجوهر عن آليات الأداء<sup>8</sup>، وذلك لما تملكه اللغة من كفاءة الربط بين الأقطاب المتحاورة، وأعني بذلك المرسل والمرسل عليه وهما القطبان المركزيان في عملية التواصل<sup>9</sup>، علما أن مقتضيات الدينامية التواصلية تعرف استبدالاً للأدوار، حيث يتحول المتكلم إلى مُتلقٍ، والمتلقي إلى متكلم وهكذا<sup>10</sup>، أي إن العملية التواصلية، تتجاوز حدود اللغة إلى حمولتها الدلالية والفكرية، وعندها تفتح على مساحة من العلاقات البين شخصية. ولأنه لا يمكن إطلاقاً إنكار ما للغة من بالغ الأثر على سُلّم القيم لدى كل مجموعة سوسيو ثقافية معينة<sup>11</sup>، والتي نعني بها كل جماعة تواصلية محددة ومنظمة حول إنتاج الخطابات، مهما كانت طبيعتها وهويتها، موسومة باعتراف أعضائها بآليات وعقود تواصل<sup>12</sup>، ولأن الدلالة تواصلية في عموم حالاتها<sup>13</sup>، فإن اللغة تعمل على خلخلة الحدود والفواصل بين الأطراف، وهذا ما يفسح المجال لخلق مساحة من التقارب داخل دائرة اللغة الواحدة. وبالانتقال إلى مراقبة الحالة اللغوية في مساحة التعدد اللغوي multi langue فإن فرضية التلاقي قائمة، تركز على مقولة التعدد الثقافي multiculturelle التي ركز عليها "كلود ليفي شتراوس Claude Levi Strauss"، حين أشار إلى أن التمرکز الغربي Ethnocentrisme Oxcidentale حول السلالة، يستند إلى إنكار مطلق لفكرة التنوع والاختلاف في الثقافات الإنسانية<sup>14</sup>، تقول "جوليا كريستيفا Julia Kristiva": لا تقتصر المسألة فقط على كوننا قادرين من الناحية الإنسانية على القبول بالآخر، بل أن نكون مكانه... وأن هذا الغريب يعيش في داخلنا، فهو الوجه الخفي لهويتنا<sup>15</sup>.

إن نظرة بنيوية لطبيعة العلاقة بين اللغات، تكشف أن اللسان البشري هو بنية كبرى Microstructure، وأن ألسنة البشر المتنوعة هي بنى صغرى Macrostructure، فإن طبيعة العلاقة القائمة بين مجموع هذه البنى الصغرى هي علاقة اتقافية وتعالقية، يقول

"جون بياجيه Jean Piaget": تتفق البنيات في علاقتها مع البنية الكلية، و تكون هذه البنيات وحدات صغرى لهذا الكل، و بذلك فالبنيات الصغرى لا تقترط في حدودها... و إنما تدخل عليها عناصر تعمل على إثرائها و المحافظة عليها<sup>16</sup>. أي أن كمال اللسان البشري، يستمد هويته من طبيعة العلاقات التي تنهض بين جموع الألسن البشرية المختلفة عبر التأثير و التأثر، و هذا ما تعمل على إنجازه الدراسات اللسانية المقارنة L'inguistique comparée، يقول "رومان جاكسون Roman Jakobson": «أنا لا أهتم بالأشياء، و لكني أهتم بالعلاقات القائمة بين الأشياء»<sup>17</sup>، فعلاقة الألسن و اللغات ببعض، هي تمثلات كمال اللسان البشري الكلاني، و لن تتحقق هذه الفرضية إلا باستبعاد حالة طغيان الأنا على الآخر، ذلك أن كل قانون يقمع أي خطاب، هو قانون ينقصه التأسيس، يفيدنا ذلك في ضرورة التزام الحذر في لحظة تأسيس المعايير، التي تنجز عملية فرز ما هو لغة عما هو لهجة، Dialecte، إذا قد لا يكون أساس هذا الفرز مبرراً علمياً بالضرورة، فعلى سبيل المثال قبل سنوات لم يكن يُنظر إلى الأمازيغية كلغة، و مع قرار سياسي وإع وحكيم أخذت رتبة اللغة، و هناك عديد لغات في أمريكا اللاتينية و الإتحاد السوفياتي سابقا و الهند و الصين عاشت التجربة ذاتها، و في العالم العربي أيضاً، كنموذج اللغة الكردية في العراق و سوريا، و كمثال حي لهذه الوضعية فإنه أيام الإحتلال الفرنسي للجزائر، و نظراً للظلم السياسي و الإقتصادي و الثقافي، الذي كان يمارس على الإنسان الجزائري، أصبحت الفرنسية هي اللغة، في حين بقي غيرها مجرد لهجات<sup>18</sup>، و أعني العربية و الأمازيغية.

إن فرضية تعايش للغات متنوعة، مختلفة داخل البلد و الإقليم الواحد، هي واقع عاشه و يعيشه الإنسان، إرتبطت بغريزة الإنسان في تمسكه بهويته، التي تعني له الإنسجام مع الذات، و على الرغم من أن وجود (الآخر)، يوحي بأنه واقع غامض في الجوهر و مربك.. يثير المخاوف و القلق، كما يقول "كانيتي Canetti"، إلا أنه من ناحية أخرى، هناك إحساس عميق بأننا نحتاج إلى الآخرين أيضاً<sup>19</sup>.

إن تفصل المشهد اللغوي في الجزائر إلى عربية و أمازيغية، هي حالة طبيعية لا تثير أدنى حرج، إذ يجب أن يكون الانسجام هو المنتج الحضاري، الذي يستخلص من الإثنتين داخل حدود الدولة الواحدة، و الشعب الواحد، و التاريخ الواحد و الوجدان الواحد، و المصير الواحد، والدين الواحد. و هذه المسائل هي ما يمكن نعتها بالخطاب الضمني، الذي نراه عليه، باعتباره آليات للحمة لثقافتنا و هويتنا الوطنية، و هذا الخطاب الضمني هو جزء من استراتيجيات التواصل غير المباشر<sup>20</sup>، بين العربية و الأمازيغية، يقول "دومينيك منغينو Dominique Mengueneau": «إن الانسجام ليس ظاهرة توجد بالنص (أعني اللغة)، لكنه

يقرأ من خلاله ، اعتماداً على جهد القارئ»<sup>21</sup> ، ففي لحظة وجود الاستعداد لقراءة إيجابية للآنا والأخر ، فإنه يمكن للأطراف -التي يبدو أنها متنازعة- الوصول إلى زحزحة ذواتهم الخاصة عن مراكزها ، أو إلى آفاق ، خلاصتها تتركز اثني أو عرقي Ethnocentrique ، بطريقة تجعلهم ينضون تبعاً في عملية بناء مشتركة لعالم مُوسع من العلاقات البين شخصية المشروعة»<sup>22</sup> ، وهذا ما رسمته اللوحة الفنية الجمالية عبر مساحة الأرض الجزائرية ، حيث يذوب المعطى اللغوي لصالح مسائل أعمق ، وهي ذلك الشعور المشترك بحياة مشتركة ، لا يظهر فيها سوى المواطن الجزائري ، وذلك ما يُعدُّ مكسباً وإرثاً حضارياً يجب تعزيزه و تثمينه ، مع الإشارة إلى أن مجتمعات الصين والهند وروسيا وأمريكا اللاتينية وغيرها ، ففي روسيا مثلاً ونظراً للسياقات التاريخية والسياسية ، التي انبثقت عن تشكل الاتحاد السوفيتي سابقاً نتج إرث لغوي متعدد. يؤسسه تضاييف اللغة الروسية إلى جانب لغات الجمهوريات السابقة مثل الأوكرانية والجورجية والطاجيكية والأوزبكية والترتية ... وغيرها. وهي جميعها ، تعيش الحضور الأصعب لعدد اللغات واللهجات ، ورغم ذلك فلا مشكلة حقيقية يمكن أن تثير المخاوف ، يقول "هابرماس Habermas": من المهم توضيح أسس اللغة -بما أنها أداة تعبير وتبرير لأفعالنا- لأنها تُعتبر من الأسس الأولى للمجتمع والمعارف ، وأن إعادة بناء قواعد اتصال أو محاججة حُر وغير مَرَضِي ، هو إعادة بناء قواعد مجتمع أكثر حرية ، يسمح التصرف التواصلي ببناء جسور بين عوامل ذهنية (ثقافات ، قيم ، تصورات للعالم)<sup>23</sup> ، إن الله تعالى وهو الخالق الحكيم ، كشف لخلقه أن تعدد الألسن آية ، قال الحكيم في كتابه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾<sup>24</sup> [الروم ، 21] ، إذ قرن آية اختلاف الألسن بآية خلق السماوات والأرض وبآية الليل والنهار وبآية خلق الإنسان بألوان مختلفة ، فيصبح الاعتراض على تعدد الألسن رفضاً لآية إلهية ، وهو ما يؤدي إلى نتيجة منطقية وهي الاعتراض على مجمع الآيات الإلهية ، إضافة إلى ذلك أن الله الخالق الحكيم ، لم ينعت نطق الإنسان باللغة بل باللسان ، باعتبار ما فيه من مقامات الإعجاز التي تقابل ألسنة غير الإنسان كالملائكة والجن والحيوان ، وباقي الخلق مما لا نعلمه ، أي إن اللسان متعلق بأدم من حيث هو وحدة تتكرر مع الأجناس البشرية ، وذات المعادلة ، متعلقة بالملائكة والجن والحيوان وغيرها. مما يشجع على القول إن قراءة منفتحة على المتعدد والمختلف ، يمكن أن تجتاز الصعوبة المنطقية... فلو كان الناس متفقين في الرأي والقول ، لما قامت «البينة» أصلاً<sup>25</sup>.

### 3- من المتعدد اللغوي إلى الواحد الاجتماعي:

طرحت نظرية الانسجام الاجتماعي في خضم الصراع الدائر بين (الأنا و الاخر) ، الأنا الإستعماري الغربي ، و الآخر الشرقي المُستعمر ، وهكذا تدخل الأنا "نحن" من خلال استقطاب جذري في مواجهة مع من أصبح الآخر المخيف الكريه ، و كانت قضية الإهتمام الخاص بالدراسات ما بعد الإستعمارية ، الطريقة التي تكوّن بها "الغرب" في مقابلة مع شرق متخيل (أي مقولة تشمل كلاً من "الشرق الأوسط" و "الشرق الأقصى")<sup>26</sup>. و خلال النقاشات الثقافية المتأخرة ، صُرف الانتباه إلى المخيف في علاقتنا مع الغير ، تلك العلاقة التي تقترن بالاستجابات العنصرية و المرتبهة<sup>27</sup> ، و لأن اللغة تذهب إلى حيث تشاء<sup>28</sup> ، فكانت قناة عبور تحاور الأطراف المتصارعة و المتصالحة ، و الملاحظ أنه في أواخر القرن العشرين ، و بواكير القرن الحادي و العشرين ، حلت مصطلحات مثل الفرص المتساوية و الإدماج الاجتماعي.. محل المساوات في الخطاب السياسي<sup>29</sup>.

إن دلالة الانسجام الاجتماعي ، يمثلها التقاء الآراء ، أو عملية تشكيل قرار أو حكم عام في الجماعة البشرية ، فهو الإجماع Consensus في الحياة الاجتماعية و السياسية ، و يحتل أهمية كبرى في كل المجتمعات ، كتعبير عن التضامن و التماسك الاجتماعي ، و كشرط جوهري من شروطه ، و لنفس السبب يكون تكرار و استمرار انهيار الإجماع (أو شكل عدم الإجماع) تعبيراً عن موقف الصراع أو التفكك الاجتماعي<sup>30</sup>. و إذا كان الانسجام لا يجد تمثله في النص (المجتمع) ، و إنما من خلاله<sup>31</sup> ، أمكن فهم جوهر الانسجام داخل المجتمع ، فهو لا يعني أن تكون الأشياء فيه نُسخاً عن بعض ، و إنما يجب أن توجد تلك العلاقات المحكومة بالروح الجمعي للمجتمع ، فالتناقضات الصريحة أو الضمنية بين الجماعة المقصودة ، أو أية جماعة أو فئة أخرى ، تحمل ثنائية (نحن / هم) لتطبيق هذا المفهوم ، لكن الحدود التي تضعها التسمية ، لا تمنع الناس من تعريف الناس لأنفسهم أو تعريف غيرهم لهم<sup>32</sup>.

و للإجابة عن إشكالية الانسجام الاجتماعي باعتباره خراجة لمأزق الصدام الاجتماعي ، وهي قضايا من عمق المعرفة الاجتماعية ، يقترح "يورغن هابرماس Jürgen Habermas" أطروحة من ثلاثة مسارات:

– المسار الأول: و يتمثل في الموقف الباحث عن حل للمشاكل القائمة ، و مواجهة المخاطر الملازمة للأوضاع الصعبة<sup>33</sup> ، و منه نستطيع بجرأة الباحث أن نطرح السؤال التالي: هل هنالك إشكال لغوي في الجزائر ، و الإجابة واضحة ، نعم هنالك لغة عربية و معها لغة أمازيغية تطالب بحق الوجود ، و في حال رفض هذا الحق ، هل يترتب على ذلك مخاطر ؟ ،

الإجابة نعم ، فهناك ظلم سيلحق بالناطقين بهذه اللغة ، ثم إن هذه المسألة هي من السلع التي يستثمر فيها الإستعمار الجديد لإسقاط الدول « الحرب الناعمة ».

- المسار الثاني: و يتمثل في تبرير إدعاءات الصلابة ، واضعين في الحسبان مجمل الحجج المتعارضة<sup>34</sup>. ذلك أن أبرز حجة ترفع بها اللغة الأمازيغية في إثبات حقها في الوجود ، أنها تمتلك بنية لغوية محددة ، و هذه مقولة لسانية أكدها ، "إدوارد ساير Edward Sapir": حيث قال: « تحتاج ملكة التواصل عن طريق اللغة إلى امتلاك هذه الأخيرة لبنية لغوية محددة و متكاملة »<sup>35</sup> ، كما أن اللغة تحدد بالفبائيتها باعتبارها مجموعة محددة من الرموز ، التي تعمل على بناء جملها<sup>36</sup> ، ثم إن الناطقين بهذه اللغة كتلة بشرية معتبرة ، و هذه حجج كافية للاعتقاد بسلامة هذا الطرح.

- المسار الثالث: وهو عبارة عن مسار جمعي للتعلم ، خاضع لقدرتنا على مراجعة مواقفنا عن طريق رصد أخطائنا الخاصة و تصويبها<sup>37</sup> ، بحيث تتحول كل إجابة عن إشكالية الثنائي اللغوي (العربية / الأمازيغية) ، مطروحاً على طاولة البحث ، في مساحة من النقد العلمي ، الذي هدفه المركزي الكشف عن الحقيقة ، و أن نحول كل نتيجة إلى منطقة إشكالية متجددة ، إذا إن كل نظرية علمية ترتكز بالأساس على عدد محدود من الملاحظات<sup>38</sup>. فطالما هنالك رغبة إيجابية في بناء نسيج مجتمعي قوي و سليم و المحافظة عليه قائمة ، فإن اللغة و إن تعددت داخل مساحة الوطن الواحد (الجزائر أنموذجاً) ، فإن مبدأ الهوية لن يتزحزح لوجود قاسم مشترك صلب ، تفرصاته هي: الوطن ، الدين ، التاريخ و المصير المشترك ، يقول هابرماس: «إن توافقاً معيارياً ، ينجز الوصول إلى الحقيقة- في ظروف تتميز بالحرية ، و ضمن مناقشة ذات طابع عملي ، يمكنه إرساء معيار صالح (أو يثبت صلاحته)»<sup>39</sup>.

### خاتمة:

إن مقولة الأنا و الآخر و باعتبارها تمثلاً لما هو لغوي ، أو حالة من الانبثاق لما هو اجتماعي ، تذوب داخل المعطى الحضاري ، الذي يقوم بامتصاص مساحات التعارض لمصلحة السياسة الثقافية للوطن ، يندغم فيها المركز بالأطراف. علماً أن هذه المقولة أعني مقولة (المركز / الأطراف) ، ليست نهائية ، إذ تثبت تجارب الحضارات تبادلها بين الأطراف و المركز ، من حيث الدور الريادي في قيامة مشاريع الحضارة ، و بذلك تتحول فرضية المجتمع الواحد مع هذا المتعدد اللغوي ، إلى مساحة عملية بين سقف الحقيقة و حدود الواقع. تجد تمثلاتها في الواقع الجزائري ، حيث لا شعور بالقلق ، مادام السقف هو الوطن الواحد (الجزائر).



## مصادر البحث ومراجعته:

- 1- قائمة المراجع:
- 2- المراجع العربية:
- 1- لطفي بديع السيد ، ميتافيزيقا اللغة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، (دط) ، 1997.
- 2- محمد عبد الجابري ، التواصل نظريات و تطبيقات ، الكتاب الثالث ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، بيروت ، ط 1 ، 2010 .
- 3- علي حرب ، نقد الحقيقة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 3 ، 2005.
- 4- عمر أوكان ، اللغة و الخطاب ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، (دط) ، 2001.
- 3- المراجع المترجمة:
- 1- باتريك شارودو ، و دومينيك منغنو ، معجم تحليل الخطاب ، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي سمود ، دار سيناترا ، تونس ، ط 1 ، 2008.
- 2- جان فرانسوا دورتيي ، فلسفات عصرنا تياراتها مذاهبها أعلامها ، ترجمة إبراهيم صحراوي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 2009.
- 3- طوني بينيت و آخرون ، معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع ، ترجمة سعيد الغانمي ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط 2010 ، 1.
- 4- روي هريس تولبت و جي تيلر ، أعلام الفكر اللغوي ، ج 1 ، تعريب أحمد شاكر الكلاي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط 1 ، 2004.
- 5- يورغن هابرماس ، إتقا المناقشة و مسألة الحقيقة ، ترجمة عمر مهيب ، منشورات الإختلاف الجزائر ، ط 1 ، 2010.
- 6- شارلوت سيمور سميث ، موسوعة علم الإنسان ، المفاهيم المصطلحات الأثنروبولوجية ، ترجمة مجموعة من الأستاذة ، الهيئة العامة لمنشورات المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1998.
- 4- المراجع الاجنبية:
- 1- André Martiné, Elements de L'nguistique generale, ed, ARmond Colim, 1<sup>ed</sup>, Paris, France.
- 2- Dominique Maingueneau, Pragmatique pour le discours litteraire, Nathan, 1<sup>ed</sup>, 1997, France.
- 3- Edward Sapir, L'nguistique, td Jean Ellie Bolanski et nicole Soulesusbelle, Gallimard, 1<sup>ed</sup>, 1968, Paris, France.
- 4- Ferdinand de Saussure, Cours de Linguistique generale, Ed ENAG, 1990, Alger.
- 5- Gean Peaget, le Structuralisme, P U F, 1<sup>ed</sup>, 1968, France.
- 6- H.Besse et D.Cost, Analyse Sociolinguistique de la Communication et didactique, Hatier Credif, 2<sup>ed</sup>, 1982 , France.
- 7- Marcel Bois et autres, Reflexions Sur la Culture, O P U, 1<sup>ed</sup>, 1977, Alger.
- 8- Noam chomsky , structure syntaxique, Seuil, 1969, paris, France.
- 9- Roman Jakobson, Essais de L'nguistique Generale les fondations du langage, trad par nicolas Ruwet , les editions de minuit, 2003, France.

- 10- Tzvetan Todorov, Mikhail Bakhtine, Le principe dialogique, ed Seuil, 2<sup>ed</sup>, Paris, France.
- 11- Umberto Eco, L'œuvre ouverte, trad, par chantal Roux de Bezieux, ed, seuil, 1<sup>ed</sup>, 1965 France.

### الهوامش والإحالات:

<sup>1</sup> Edward Sapir, L'nguistique, td Jean Ellie Bolanski et Nicole Soulesusbelle, Gallimard, 1<sup>ed</sup>, 1968, Paris France, p 37 .

<sup>2</sup> لطفي بديع السيد ، ميتافيزيقا اللغة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، (دط) ، 1997 ، ص 13 .  
<sup>3</sup> روي هريس تول بت و جي تيلر ، أعلام الفكر اللغوي ، ج1 ، تعريب أحمد شاكر الكلاي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط1 ، ط2004 ، ص 256 .

<sup>4</sup> André Martiné, Elements de L'nguistique generale, ed, ARmond Colin, 1<sup>ed</sup>, Paris France, p 7.

<sup>5</sup> André Martiné, Elements de L'nguistique generale, p 20 .

<sup>6</sup> محمد عابد الجابري ، التواصل نظريان و تطبيقات ، الكتاب الثالث ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، بيروت ، ط1 ، 2010 ، ص 49 .

<sup>7</sup> جان فرانسوا دورتيي ، فلسفات عصرنا تياراتها مذاهبها أعلامها ، ترجمة 2009 ، منشورات الإختلاف ، الجزائر ، ص 491 .

<sup>8</sup> Ferdinand de Saussure, Cours de Linguistique générale, Ed ENAG, 1990, Alger P37.

<sup>9</sup> H.Besse et D.Cost, Analyse Sociolinguistique de la Communication et didactique, Hatier Credif, 2<sup>ed</sup> 1982, France, p 09 .

<sup>10</sup> عمر أوكان ، اللغة و الخطاب ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، (دط) ، 2001 ، ص 39 .

<sup>11</sup> Marcel Bois et autres . Reflexions Sur la Culture O P.U. 1<sup>ed</sup> 1977 . Alger . P65 .

<sup>12</sup> باتريك شارودو ، و دومينيك منغو ، معجم تحليل الخطاب ، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود ، دار سيناترا ، تونس ، ط1 ، 2008 ، ص 106 .

<sup>13</sup> Umberto Eco, L'œuvre ouverte, trad, par chantal Roux de Bezieux , ed seuil, 1<sup>ed</sup>, 1965 France, p80 .

<sup>14</sup> شارلوت سيمور سميث ، موسوعة علم الإنسان المفاهيم المصطلحات الأنثروبولوجية ، ترجمة مجموعة من الأساتذة ، الهيئة العامة لمنشورات المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1998 ، ص 11-12 .

<sup>15</sup> طوني بينيت و آخرون ، معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع ، ترجمة سعيد الغانمي ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ، 2010 ، ص 44 .

<sup>16</sup> Gean Peaget, le Structuralisme, P.U.F, 1<sup>ed</sup> 1968, France, P14 .

<sup>17</sup> Roman Jakobson, Essais de L'nguistique Generale les fondations du langage, trad par nicolas Ruwet les editions de minuit, 2003 France, p 07 .

<sup>18</sup> Marcel Bois, Reflexion Sur la culture, p 45 .

<sup>19</sup> طوني بينيت و آخرون ، معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع ، ص 44 .

<sup>20</sup> H.Besse et D.Cost, Analyse Sociolinguistique de la Communication, p 10 .

<sup>21</sup> Dominique Maingueneau, Pragmatique pour le discours littéraire, Nathan, 1<sup>ed</sup>, 1997, France, P29 .

<sup>22</sup> يورغن هايرماس ، إتيقا المناقشة و مسألة الحقيقة ، ترجمة عمر مهيبيل ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 2010 ، ص 64 .

<sup>23</sup> جان فرانسوا دورتيي ، فلسفات عصرنا ، ص 499 .

<sup>24</sup> قرآن كريم ، سورة الروم ، الآية 21 .

<sup>25</sup> علي حرب ، نقد الحقيقة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 3 ، 2005 ، ص 48 .

<sup>26</sup> طوني بينيت و آخرون ، معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع ، ص 42 .

<sup>27</sup> طوني بينيت و آخرون ، معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع ، ص 42 .

<sup>28</sup> Umberto Eco, de la littérature, traduit, par Myriem Bouzaher, grasset 1<sup>ed</sup>, 2003, paris, France, p 13 .

<sup>29</sup> طوني بينيت و آخرون ، معجم مصطلحات الثقافة و المجتمع ، ص 612 .

<sup>30</sup> شارلوت سيمور سميث ، موسوعة علم الإنسان ، ص 60-61 .

<sup>31</sup> Dominique Maingueneau, Pragmatique pour le discours littéraire, P29 .

<sup>32</sup> شارلوت سيمور سميث ، موسوعة علم الإنسان ، ص 68 .

<sup>33</sup> يورغن هايرماس ، إتيقا المناقشة و مسألة الحقيقة ، ص 58 .

<sup>34</sup> يورغن هايرماس ، إتيقا المناقشة و مسألة الحقيقة ، ص 58 .

<sup>35</sup> Edward Sapir, Linguistique, p 29 .

<sup>36</sup> Noam Chomsky, structure syntaxique, Seuil, 1969, paris, France, p 24 .

<sup>37</sup> يورغن هايرماس ، إتيقا المناقشة و مسألة الحقيقة ، ص 58 .

<sup>38</sup> Noam Chomsky, structure syntaxique, Seuil, 1969, paris, France, p 24

<sup>39</sup> يورغن هايرماس ، إتيقا المناقشة و مسألة الحقيقة ، ص 63 .